قلبه ثم ادبر عن قبول الحق واستكبر عن اتباع امر الصدق فقال بعد طول ما تفكر
ان هذا الا سحر يوثر يروى وينقل ويوثر ان هذا الا قول البشر اى من الرقى
التى فيها الاثر ساصليه سقر سادخله فيها او احرقه منها وما ادراك ما سقر
فى ابهام بيانها تفخيم لشانها لا تبقى ولا تذر لا تبقى شيا يلقى فيها ولا تذعه فترده
حتى يهلك بها او لا تبقى كما ولا تذر عظماً لواحة للبشر مسودة لاعالى الجلد
او لايحة للخلق واضحة عليها تسعة عشر ملكا او صفا او صنفا من الملايكة
يلون امرها وما احسن ما قيل فى تخصيص الخزنة هذه العشر مع انه لا يطلب
فى الاعداد العلة والحكمة ما روى عن ابن مسعود من اراد ان ينجو من عذاب
الزبانية فليقرا بسم الله الرحمن الرحيم باخلاص النية وتخليص الطوية فان حروفها
تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة ليخالفوا جنس المعذبين
فلا يرقوا لهم ولا يرحموا عليهم ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم لله غضبا روى
ان المشركين قالوا ما تفعل تسعة عشر فنزل وما جعلنا عدتهم اى المعينة
الا فتنة محنة وبلية للذين كفروا باستقلالهم واستهزايهم واستبعادهم
ان يتولى هذا العدد اليسير تعذيب الكثير ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد خاتم النبيين وصدق القران المبين لما راوه موافقا
لما فى كتابهم ومصدقا لما فى خطابهم ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايمان اتفاقا
ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون اى لتكون فى القران وهو تاكيد
للاستيقان وزيادة الايقان وليقول الذين فى قلوبهم مرض شك او سوء
اعتقاده والكافرون اى الجاحدون او المعاندون ماذا اراد الله بهذا مثلا
اى شى اراد بهذا العدد والمستغرب استغراب المثل فى الامر العجب كذلك يضل
الله من يشا ويهدى من يشا اى مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضل
الكافرين ويهدى المومنين وما يعلم جنود ربك جموع خلقه ما هم عليه
من حكمه الا هو اذ لا سبيل لغيره الى حصر الممكنات والاطلاع على حقايق الموجودات

وصفات

وصفات الكاينات قال القاسم قال تعالى لنبيه عليه السلام انكم لا تقفون
على المخلوقات فكيف تقفون على الاسامى والصفات وما هى اى ما سقر او عدة
الخزنة او السورة الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم وتبصرة كلا ردع لمن انكر
والقمر اى واقسم بالقمر او بقدرته على القمر والليل اذ ادبر اى مضى وادبر
كقبل بمعنى اقبل وقرا نافع وحمزة وحفص اذ ادبر على المعنى والصبح اذا اسفر
اضا وظهر انها فى سقر لاحدى الكبر اى لاحدى البلايا الكبر نذيرا للبشر
حال مما دلت عليه جملة المثال اى كبرت منذرة للبشر وابدل منه قوله
لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر اى نذيرا للمتمكنين من السبق الى الخير
والتخلف عنه باكتساب الشر وافاد الاستاد انه يقال فى الاشارة كلا
والقمر اى اقمار العلوم اذا اخذها فى الزيادة بزيادة البراهين فانها
تزداد فاذا صار الى حد التمام والعلم بلغ الغاية فتبدو اعلام المعرفة
فكلما قرب القمر من الشمس ازداد نقصانه حتى اذا قرب منها بتمامه صار
محاقا كذلك اذا ظهر سلطان العرفان باخذ اقمار العلوم فى النقصان كالسراج
فى ضوء الشمس والليل اذا ادبر ظلم البواطن اذا انكشفت والصبح اذا اسفر
ضيا انوار الحقايق اذا تجلت فى السراير انها لاحدى الكبر اى العظايم فى باب
التخويف من عود الظلمة الى القلوب نذيرا للبشر من الحذر عن الشواغل التى
هى قواطع الحقيقة وليحذروا المساكنة والملاحظة الى الطاعة والموافقة
فانها لا خطر لها فى الحقيقة كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله وقيل
ماخوذة بكسبها من خير او شر الا من اعتمد الفضل والفاسية دون الكسب
والسعاية وقيل الرهين الاسير فاين الفرار من القدر كيف الفرار على الحظر
الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم وقدموا حسناتهم
وقيل هم الملايكة او اطفال المومنين فى جنات هم فى بساتين لا تدخل فى حصر
نعوت وصفات يتساءلون عن المجرمين اى يسال بعضهم بعضا عن احوال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)